توهمات المالكي حول العراق الجديد!

■ لم يكن من غير المتوقع ان يظهر خطاب السيد نوري المالكي رئيس الوزراء العراقي بتلك الصورة المتأججة بمصطلحات الارهاب المتنوعة، المستقاة من املاءات الادارة الامريكية ضد المقاومة العراقية او غيرها من المقاومات العربية الاسلامية، وذلك في كلمته التي القاها امام اعضاء الكونغرس الامريكي في واشنطن الاربعاء 26 تموز (يوليو)، لانه لم يعين من قبل رئيس حكومة منتخب باغلبية عراقية تامة وعن طريق صناديق الاقتراع الحرة،المباشرة، بل اتى على ظهور الدبابات الامريكية الغازية، وليست المحررة كما كانت تزعم.

السيد نوري المالكي اثبت ويثبت مراراً في معظم خطاباته وتصريحاته بانه رجل شديد التعطش للسلطة، والتلذذ بمناصبها، والتي كان آخرها خطاب واشنطن، الذي فيه اطلق كلماته وتوهماته كقائد مناضل، صلب شجاع، ومخلص للادارة الامريكية، يعتقد انه سيظلل الحقائق المتواصلة الحدوث في العراق، وسيضحك على العالم عندما يقول ان العراق الجديد يعيش حالياً في اجواء مليئة بالحرية والتطور الاقتصادي، والاستقرار في ظل حكومته، التي تنبئ بعدم استمرارها الا في بقاء القوات الغازية على ارض العراق، واخذ املاءاتها في كل شاردة وواردة، ولكي تجعله يستمتع بتوهماته وادائه للاستعراضات القيادية، التي طالما حلم بها وعجز عن تحقيقها الا على ظهور الدبابات الامريكية، وبندقيات جنودها المارينز.

الادارة الامريكية باتت تكذب اكثر مما تصدق، فقد قالت بانها خصصت مبلغ 18مليار دولار لصالح اعادة اعمار العراق الجديد، بينما صرف هذا المبلغ على الشركات الامريكية والاجنبية العاملة في العراق لصالحها.

محاولات المالكي والادارة الامريكية قد باءت بالفشل في اخفاء وتغطية ما يحدث من عدم استقرار، ودمار بيئة العراق وسرقة ثرواته، ومقتل مئة شخص عراقي يومياً، واكثر من ستة الاف شخص يموتون كل شهرين، وحالة الهلع والفوضى التي يشهدها الشارع العراقي، وذلك بسبب ثورة المعلومات وتكنولوجياتها، التي اختزلت العالم الى قرية كونية صغيرة بنقلها للحدث وتداعياته من مكان وقوعه، شاملاً مفصلاً بالصوت والصورة، فاضحة فمستنقعات الاخطاء الواقعة فيها الادارة الامريكية وحليفاتها، وعملاؤهما العرب الفاسدين.

محمد رشاد عبيد – صنعاء
Obaid4@hotmail.com

الجزيرة وأخواتها

■ قيل ويقال الكثير عن هذه القناة سلبا وإيجابا، ولكن ومما لا شك فيه هو أن هذه القناة تربعت ومنذ نشأتها على عرش الريادة في سماء الإعلام العربي المتلئة بالغيوم التي لا سحاب ترجى منها.

عندما نقوم بتحليل ظاهرة قناة الجزيرة يجب أن ننظر لها أولا وقبل كل شيء من الزاوية الإعلامية الصرفة بعيدا عن كل التأويلات السياسية أو العقائدية أو الأيديولوجية. وفي هذه الحالة سندرك أنها حققت نجاحا منقطع النظير وقل مثاله ليس فقط في الإعلام العربي بل في الإعلام العالمي، فهي من حيث جودة التقنية وعلو الحرفية الإعلامية لا يشق لها غبار وبهذا المكسب يجب أن نفتخر جميعا انطلاقا من كونها نتاج عقول والسنة ووجوه عربية. فبدون حسد أو مزايدات هي القناة الأولى بدون منازع أو حتى ظل.

أما من ناحية الواجهة الفكرية والخطاب الإعلامي أو المنظور الأيديولوجي أو العقائدي فحدث ولا حرج، فرضى الناس غاية لا تدرك وخصوصا عندما نتحدث عن أفراد أمة أشبعوهم أطنانا من الإعلام الموجه والسخيف الذي يعمي البصيرة قبل البصر ويشل الفكر التحرري والنظرة النقدية التي تبنى على أساس علمي وشفاف.

بلا شك أن للجزيرة كبواتها ككل جواد من الطراز الأول وهذا من طبيعة الأشياء ولكن ومن غير المعقول هو أن نرى أخواتها اللواتي يحاولن تقليدها يخبطن خبط عشواء بدون تدبير أو تمييز بين ما هو طالح وما هو صالح. وانا هنا في غنى عن ذكر الأسماء فاللبيب بالعربية يفهم!!!

من المسلم به أن الإعلام برمته موجه لمصلحة من يموله ولكن الاختلاف يكمن في مقدار هذا التوجيه، فهناك التوجيه الفاضح والذي يخل بالذوق والإحساس كمعظم قنواتنا الوطنية والتي هي أشبه في معظمها بشريط فيديو عائلي نرى فيه الحاكم وهو يمشي ويضحك ويقبل هذا ويصافح ذلك ويستقبل هذا ويودع آخر، ينزل من طائرة ويطلع أخرى، ويتهجى خطابا.. أشياء سخيفة لا معنى ولا مدلول لها.

وهناك قنوات موجهة نسبيا كقناة «الجزيرة» وبعض القنوات الأجنبية والتي مقدار التوجيه فيها يظل مقبولا نسبيا، فـ«الجزيرة» لم تأت من السماء فهي نتاج فكرة ومخطط قطري كان له السبق في وضع الفكرة وتجسيدها على أرض الواقع.

اكرم شفاقين
alajwad@maktoob.com

في الوطن.. عشق

نثر الرماد.. هنا..
اغمضت العين بين العذارى
انحنى الرأس في احضان الياسمين
سقطت دمعة تستحم في الغدير
جاء الليل بنشوة عشق
نامت الشمس هناك..
تراقص النجم انت تراقب السماء
رحل العتم تلون البحر بألوان صيف
هنا.. هنا..
لا تغيب الروح.. انا احتضن القمر
لا يفنى الجسد لأذيب الثلج
لا ينساك الفكر.. من ثنايا الزنابق
هناك.. في قصيدة عشق
فوق هضبة اليد للوطن
ترتاح القلوب
لتنام تحت الماء

ميرندا عبد الرحيم العلان
رسالة على البريد الالكتروني

عيب على البارزاني!

■ تناقلت وكالات الانباء خبرا صاعقا للعراقيين والعرب حول تحريض ورفض البارزاني رفع علم العراق العظيم في كردستان، مما اثار عشرين مليون عراقي، فهذه الخطوة لا تصدر عن ممن يفترض انه زعيم وطني، بل هي طريقة من طرق العصابات والمحتمين بالاحتلال.

القوات الامريكية لن تبقى في العراق، وما سيبقى هي المواقف المشرفة للعراقيين الصادقين، وغير ذلك لن يخلق الا الكره والخلافات، ويعمق الانقسامات والاحتراب،فهل هذا ما يريده البارزاني؟!

سامر عبد الحي
الدنمرك

جنودهم يستغيثون في العراق

■ لم يصدق كائن في العالم أن العراقيين سيمرغون أنف امريكا في تراب العراق، حتى رأوا ماذا حل بهم، فهذه هي اكبر مصيبة تمر بها امريكا في تاريخها، ورئيسها الدمية الضاحكة يحاول استخدام كل ما لدى بلاده من اوراق ضغط حتى يحافظ حتى على ماء وجهه هناك لكن دون جدوى.

الايام المقبلة ستكشف ان هذا المخطط والغزو الذي تبعه كان اسوأ واردأ خطة تضعها وتنفذها دولة استعمارية في التاريخ، ولهذا كل دول العالم تراقب وسعيدة في الغرق الامريكي هناك.

معد بكري
اليونان

آثار المقاومة... فلسطينيا واسرائيليا

■ المستقبل للمقاومة، سواء كان ذلك على الجبهة الفلسطينية او اللبنانية او العراقية، وكانت تلك الشواهد من خلال النظرة الاستراتيجية بعيدة المدى، وحتى تكون النظرة متكاملة وشاملة فان هناك آثارا وتفاعلات لهذه المقاومة تثبت مرة اخرى ان المستقبل لهذه الظاهرة النبيلة، فما هي هذه الآثار على الصعيدين الفلسطيني والاسرائيلي؟ يمكن ان نسقط هذه الآثار على جبهات المقاومة الاخرى في لبنان والعراق..

اولا: الاثر الاكثر اهمية لهذه المقاومة، في قدرتها على انتاج جيل يملك نية المقاومة وارادة المقاومة، جيل ينظر الى المحتل نظرة احتقار تخلو من الخوف والتردد، ومن ثم اخذ المقاومون منه صفة الهجوم والبحث عن الاهداف داخل المواقع العسكرية والمستوطنات وخارجها، ولم تعد اسرائيل في نظرهم قلعة مخيفة لا يمكن اختراق اسوارها، مما جعل الصراع ينحاز الى الدائرة الفلسطينية الاسرائيلية على حساب الدائرة العربية والاسلامية بسبب مشاعر الخذلان التي احس بها المقاومون، وهذا ما كانت الاستراتيجية الصهيونية تحاول تمييعه والقفز عنه، واعني به اخراج الفلسطيني من دائرة الصراع المباشر.

ثانيا: لم تقتصر المقاومة في كونها سلاحاً ودفاعا، وقتلى وجرحى واسرى وخسائر مالية واقتصادية فحسب، وانما هي اضافة الى ما تقدم غدت ثقافة، وجيلا، وحالة اجتماعية جديدة، واجندة مجتمع تبدلت فيها الاولويات، وهي فوق هذا رؤى واستراتيجيات تعالج الحاضر والمستقبل، وسياسة تستنهض عوامل القوة في الذات والمجتمع، وتضرب العدو في مناطق الضعف، وتسجل نقاطاً مهمة في اتجاه التحرير وازالة الاحتلال.

ثالثا: نقلت المقاومة الفلسطينيين من المواجهات السلمية والمدنية الى عمليات المقاومة العسكرية في حالة غير مسبوقة، هي اقل من حرب العصابات، واكثر من المظاهرات والمسيرات والاحتجاجات، وهي حالة نابعة من الخصوصية الفلسطينية التي لا تملك القدرة والامكانيات على مقاومة الاحتلال عسكرياً، لكنها لا تدعه يشعر بالامن والاستقرار باي حال من الاحوال، وشكلت هذه الحالة مصدر قوة للمقاومة التي نجحت بامكانياتها المتواضعة وعملياتها المحدودة في وضع الاحتلال في قفص مغلق، بمعنى آخر استخدام المقاومة لافقاد الاحتلال الشعور بالامن والاستقرار، من اجل تكثيف الضغوط عليه ودفعه نحو مربع الهزيمة في النتيجة عبر خسارته لحالة الامن، وهو بالتالي ما وجد ترجمته للانسحاب القسري من غزة.

ولعل هذه الحالة ما دفعت بالمؤرخ الاسرائيلي الشهير «بنتسيون نتنياهو» والد بنيامين نتنياهو، الى القول: ان من يحلم بالامن والاستقرار والهدوء في هذه البلاد انما يبحث عن اوهام لا يمكن ان تتحقق، فما دام الفلسطينيون يرون يوم استقلالنا يوما لنكبتهم، فان هذه المواجهة ستبقى متواصلة وغير قابلة للتوقف.

عدنان ابو عامر
باحث واكاديمي فلسطيني

نقاط فوق حروف «الارهاب»

■ غلو الائمة وقصور الدعاة عن تبليغ رسالة الاسلام السمح، اضافة الى تجييش المنظمات الاسلامية لمشاعر المسلمين، هو الذي يدفع الشبان اليافعين الى الارهاب والتطرف وخطف الطائرات وتفجير القطارات هكذا يدندن سياسيو الغرب ووسائل اعلامهم ومن لحق بهم، كلما وقع حادث ما هنا او هناك.

وانا اصرُّ هنا قائلاً: لو وقف كل خطباء المسلمين ودعاتهم على صعيد واحد في صف واحد وقالوا بصوت واحد لا للارهاب، لا لضرب الاهداف المدنية، الاسلام يحرم قطع شجرة ويحظر التصدي لغير المحاربين رجالاً كانوا او نساء او اطفالاً، فان ذلك الموقف لن يستطيع ضبط رد الفعل المتوقع، سواء تجاه مشاهدة الطفلة المسكينة هاديا وهي تجهش باكية اباها المسجى بين يديها على شاطئ غزة! او تجاه منظر استلال جثث الاطفال من بين الانقاض في قانا! او سواء في العراق الذي تحول الى مسلخ بشري تُرتكبُ فيه منذ احتلاله افظع الجرائم كماً ونوعاً، ليس آخرها اغتصاب صبية وسحقها مع عائلتها كالبراغيث ثم حرق جثثهم.

ليس ايسر من رفع شعار شجب الارهاب بكافة اشكاله، ولا احسب ان احداً من المسلمين يتردد في استنكار قتل انسان بريء، بغض النظر عن شكله او لونه او دينه او طائفته او قبيلته او قومه. لكن ماذا عسى ان يفيد ذلك الشجب والاستنكار طالما ان مسببات تلك الاحداث جارية على قدم وساق، تلك الاحداث التي ينطبق عليها: لكلّ فعل رد فعل مُساوٍ له في القوة ومضاد له في الاتجاه. او ليست مبررات مرتكبي الهجمات معرض الحديث، بحسب ما يتحدثون هم عنه في شرائطهم المسجلة بالصوت والصورة؟ «سنقتلكم كما تقتلوننا، سنضرب مدنكم كما تدمرون مدننا، لن تعيشوا الامن ما لم يعشه اهلنا، لن ندعكم تفلتون بجرائمكم واحتلالكم وسلبكم لثرواتنا». او ليس من السذاجة حقاً، والحال كما وصفنا، ان يتم صرف الموضوع عن سياقه وقصره بدلاً من ذلك على ضرورة استنكار وشجب مثل تلك الهجمات، فيما الطائرات والدبابات والصواريخ والقاذفات تستأنف ضرباتها، تقتل وتشوه وتحرق وتدمر بشكل همجي يتم بثه مباشرة في الفضائيات والارضيات، ما يهيئ ارضاً خصبة لردات فعل ليس صعباً البتة التنبؤ بها؟ او ليس انجع من ذلك واولى، ايقاف دعم وحماية الدول الكبرى لطواغيت حكام العرب وحكام المسلمين الذين حولوا حياة شعوبهم الى جحيم؟ او ليس من الاولى ايقاف تحكم تلك الدول ببلاد المسلمين بذلك الشكل المسف والمهين، وكانها حدائقهم الخلفية، يسلبونها خيراتها ثم يرمون نفاياتهم فيها؟ اليس من الاجدى ايقافهم دعم كيان اسرائيل الذي طرد اهل فلسطين من ديارهم واقام على اراضيهم دولة عنصرية متوحشة تلاحقهم صباح مساء بالقتل والخراب والدمار؟

بلى، ان ايقاف هذه السياسات هو الكفيل الحقيقي بتسوية الامور ووضعها في نصابها وبتجفيف ما يسمى منابع الارهاب، وما دون ذلك يعتبر ثرثرة لا طائل وراءها، لم ولن تحل مشكلة قط، ولا حاجة بنا للتدليل كثيراً على ذلك. فبعد ان حولت الدول الكبرى عالم اليوم الى غابة يفرض فيها الاقوياء نزواتهم على الآخرين باعتبارها قوانين مقدسة، ينبغي سحق مخالفيها، بعد هذا، ستطفو على السطح بكل تأكيد ردود فعل بحكم الطبيعة البشرية المحضة، تتبنى نفس القانون السائد القائل بان القوة هي الحق. ولذلك فان معالجة الامور تكون بوقف الظلم المتفشي وباعادة الحقوق لاصحابها وبتوقف الدول الكبرى عن تعسفها وجورها المنهجي والمنظم. والتي لو عقل زعماء القوم لفعلوها، قبل ان يتسع الفتق على الراتق، وقبل ان تدخل البشرية في اتون صراعات وحروب دامية تجعل ما نشاهده منها مجرد مقدمة بسيطة لها، حيث بتنا نحيا في عالم مليء بالاضطرابات وغدا واضحاً اننا نعيش بفضل السياسات الدولية العمياء على شفير الهاوية.

حسن الحسن
نائب ممثل حزب التحرير المملكة المتحدة

اعادة انتخاب البيانوني: لا تنه عن خلق وتأتي بمثله

■ لقد تناول هذا الموضوع عدد من الكتاب المهتمين بالشأن السوري وخاصة السيد حكم البابا واسماعيل الاحمد وكذلك الاخ الطاهر ابراهيم، واحب هنا ان اتحدث عن جانب لم اره واضحا في اي من كتاباتهم الا وهو اعطاء روح التجديد للحركه واعطائها زخما جديدا من خلال تغيير رأس الهرم ليصار الى ضخ دماء جديدة في الموقع الاهم في الجماعة.

اولا لا بد من الاشارة الى ذلك الانتخاب حيث هو حق لاعضاء مجلس الشورى وواجب عليهم ولا بد ان من انتخبوه هو الاصلح بناء على القاعدة المعروفة (لا تجتمع امتي على باطل)، ولكن تجدر الاشارة هنا الى الاخ عضو مجلس الشورى ليس حرا كامل الحرية في اختياره بسبب الظروف القاسية التي يعيشها عدد كبير منهم في الهجرة وما يعانونه من اوضاع حياتية ومعيشية تفرض عليهم نوعا من المقاربات والاختيارات، بمعنى انهم ليسوا في الوضع الطبيعي بين اهلهم وفي وطنهم يعيشون حياة طبيعية تامة وانما هم محكومون لظروف وطن المهجر الذي يعيشون فيه وما يمليه عليهم، ولكن وبما ان الكتاب الثلاثه ادلوا بدلوهم فلا بأس من التعليق على الموضوع من زاوية اخرى، وبما ان لكل انسان الحق في ان يعبر عن رأيه مستفيدا من التقنيات الحديثة في تداول الاراء.

انا اوافق ما جاء في مقال حكم البابا من حيث ان اعادة انتخاب البيانوني للمرة الثالثة له ضرر اكثر مما له من منافع من عدة وجوه: اولا لان ذلك احتاج الى تغيير في اللوائح والانظمة المعمول بها ولان كل المراقبين العامين السابقين لم يتم انتخابهم لاكثر من دورتين متتاليتين، وعندما يتم تغيير مادة في النظام الداخلي للاخوان من اجل التمديد لفلان او علان نكون قد قمنا بما فعله مجلس الشعب السوري تماما عند تنصيب بشار الاسد وهو الامر الذي انتقده البيانوني في اكثر من مناسبة فلماذا ننهى عن فعل ثم نأتي بمثله؟

ثانيا وكما قال الاخ الطاهر ابراهيم والسيد اسماعيل الاحمد فان الاخ البيانوني ليس ذلك الشخص الفريد من نوعه والذي لا يمكن ان تمشي امور الجماعة بدونه، فلماذا نضطر الى كل ذلك العنت والتغيير ونتعرض لانتقاد الاخرين من اجله؟ الم يكن من الافضل تجنبا لكل ذلك ان يصار الى اختيار غيره من الاخوة الاكفاء وما اكثرهم فنجدد في الاسلوب والعقلية التي تسير الامور وربما كان في ذلك الخير الاكبر؟

ثالثا وكما قال الاخ الطاهر ابراهيم فان الامر لدى الاخوان تكليف لا تشريف، وامكانيات الجماعة قليلة وظروف عملها صعبة في غربة وهجرة قاسيتين، وبما ان الاخ البيانوني اكد اكثر من مرة انه لا يريد الاستمرار فلماذا هذا الاحراج؟ لماذا لا ننقل هذا الحمل الثقيل فعلا الى غيره ونتركه يستريح منه؟

علي الاحمد
لندن

بين المقاومتين السلمية والمسلحة

في المقاومة السلمية التي تختلف فيها الاراء والطروحات والتفاعلات ـ تتباين التأويلات في التناول والتفسير لهاتين الظاهرتين بحسب ايديولوجية ومصالح وواقع التوجهات والافراد ـ فتكون الحقيقة اقرب نقطة للالتقاء ـ اعترافا بوجود هوة قد لا تكون شاسعة، إما في الواقع فان كلا من الطرحين والتبني يكون (نحن بواد والعذول بواد) اما في المقاومة المسلحة فان الصورة اكثر وضوحا مع تباين بسيط في التعاطي الا ان الهدف الاساسي والجوهري يبقى شاخصا بشكل جلي للعيان ـ ولا تفوتنا الالتفاتة ان ذلك ينحصر في ما يصطلح عليه تداولا (المقاومة الشريفة) اما اذا كان هنالك ثمة طوارئ نشاز تعوزها الموضوعية والمصداقية في النية والهدف فليس اقل من ان نقول ـ ان وراءها اصابع ونوايا خفية تصب في خانة المحتل من اجل دعم وشرعنة وجوده وخلق حالة من اليأس والإحباط بتشويه صورة المقاومة الشريفة التي هي ليست مسؤولة عمن يحاولون الاندساس وارتداء جلبابها لغرض التعتيم والحاق الأذى كما ان لا ارتباط ولا دخل لها بمن تسللوا تحت جنح الظلام وعباءة الاحتلال من الخارج وممن دربوا واعدوا للتخريب والتفجير وإشعال نيران الحقد والفتنة والحاق الاذى بالابرياء وسفك دماء ابناء الشعب وتقويض البنى التحتية الاقتصادية الاجتماعية والثقافية وحتى السياسية والاخلاقية بل الانسانية برمتها من اجل خلط الاوراق وذبح الشمس في دهاليز ظلامهم الموحشة وقد تدربوا باتقان... وهم يجوبون الشوارع تحت الحماية والتغطية بحرية وحتى في ساعات منع التجوال لاجل الوصول الى اهدافهم متنكرين بالهيئة واللباس ويستخدمون كل انواع الاسلحة وحتى السيارات العامة ويتحدثون لغة اهل الشارع بشكل مباشر ويمارسون نشاطهم بأتقان يوهم اول وهلة عامة الناس بأنهم من المقاومة ـ فتارة توصم هذه بالإرهاب والسلب وهتك الحرمات وتمارس شتى انواع الاختطاف واللامعقول بحق الناس وتصرفات طالت حتى بعض الرموز التي جاءوا بها ـ ومن هم بخدمتهم لغرض خلط الأوراق لصب نهر العدوان والتمكن من الاذلال والسيطرة والاخضاع والنهب في مصب واحد وعلى مختلف الصعد فهم دأبوا على نصرة هذا على حساب ذاك وبالعكس وتشجيع هذا او تثبيط سواه واتهام جهة والاشادة بأخرى والوقوف الى جانب البعض انتصارا للحق والديمقراطية مع نعت اتجاه مضاد له بالدكتاتورية والانفراد والاستئثار بالمال والسلطة... وهكذا... وحتى على مستوى المسؤولين من رجال السلطة... وقد توهم الكثير من العرب والعالم بذلك التمويه وخدعتهم المراوغة والتضليل وانطلت عليهم الحيل واللعبة فاتهموا الضحية وبرأوا الجلاد متناسين المفهوم البسيط ان وراء كل جناية او جريمة مستفيد؟ ولو تأمل عاقل منصف بأناة لم يخدعه الإعلام المزيف ـ الواقع والحدث ـ لادرك بما لا يرقى له الشك ـ ان لا مصلحة للمقاومة بالكثير مما يجري... والسؤال ـ هل لثمة شخص وضع دمه ومستقبل عياله على راحة يده من مصلحة في الحاق الاذى بالابرياء من ابناء جلدته؟ كلا ... وما المقابل ما الثمن ـ في ان يضحي الإنسان بروحه وبكل شيء من اجل قضية؟ وهل ثمة قضية اكبر من الوطن؟ ان في كل مسيرة ونهج وجماعة هناك من ينحرف بكل المستويات والاتجاهات سموا وارتدادا وتطرفا وعقلانية هوى وتصحيحا.... لكن لا يصح الا الصحيح.

عبيد حسين سعيد
obeadhs@yahoo.com

عبير،آلاء ووليد

■ نماذج ثلاثة لاطفال عرب مسلمين(مادام العرب ينسون حتى الدعاء لاخوتهم الغارقين في بحار الابتلاء من غير العرب)ستنساهم العقول والقلوب وسط ضجيج اطفال انابيب الفيديو كليب وسيكبر جيل ممزق بين دين اسلامي نيو لوك يقدم خاليا من دسم افكار حسن الاستخلاف والابداع الحقيقي في التحضير لحياة مستقيمة وسعيدة في الدنيا والآخرة.

عبير الطفلة العراقية راعية الغنم الفقيرة التي كانت امها تبيتها عند الجيران بعدما لاحظت نظرات الافتراس في عيون الجنود الامريكان المقيمين قرب بيتهم الفقير فما كان من هذه الذئاب الا الافتراس نهارا في لحظات محضر لها جيدا وهذا ما يتنافى مع ما تقوله الدوائر الامريكية من ان هناك جرعة من السادية الاستثنائية والعارضة تنتاب بعض الجنود عندما ينتصر اللاوعي لدى الجنود الامريكيين الواقعين تحت الضغط وبالتالي كل تلك الحالات التي تناقلتها وسائل الاعلام هي حالات عارضة.

ونقلت وسائل الاعلام تفاصيل جريمة الافتراس كما نقلت بعض تلك الوسائل تعرض العراقيات للافتراس في السجون في العراق من امريكيين ومن غيرهم (اغتصاب العراقيين من مجندات امريكيات ليست قضيتنا هنا).

وبقي الفلسطيني وليد الشحروري المراهق الفلسطيني الذي لم تأسره مباريات كأس العالم ساعات طويلة تحولت لدى بعض المسلمين الى مسالة اعمق من العقيدة (البعض يقول ان المسلمين استنزفوا كل طاقاتهم في متابعة المباريات بخشوع وتفاعل نادرين لمدة تتجاوز الشهر خصوصا بعد الامتداد الذي فرضته «نطحة متميزة» تحولت لدى البعض الى حرب كرامة ينتشي بها بعض المرضى).

وليد بقي جريحا ووحيدا في مقبرة يواجه لفيفا من الضباط الصهاينة والقصف المتواصل والتهديد العملي بقي صامدا حتى بعد ان اجبر الصهاينة والدته للتدخل عبر الميكرفون الام المكلومة مسبقا وهي تشاهد كل تلك الآليات الحربية الجاهزة لمحو كل اثر لجسد صغيرها كانت تبكي بسخاء.

وليد الشحروري يذكرنا بالطفل فارس العودة الرمز الذي واجه الدبابة بحجارة وصدر عار هو الرمز الذي كان لابد من ابرازه(فلسفة الدعاية الصهيونية تقوم على ابراز ما يثير شفقة العالم خارجيا وما يقوي الاعتداد بالنفس وكراهية الآخر وسحقه داخليا) المسلمون تسيرهم احيانا رغبة جامحة فيما اسماه عبد الوهاب المسيري بكراهية الذات لدى الاسرائيليين في مرحلة من مراحل شتاتهم العقدي والجغرافي.العرب فضلوا ان يجعلوا رمزا لهم محمد الدرة الطفل الذي استشهد بين احضان والده العاجز عن حمايته رغم صراخه والآلة الاعلامية الصهيونية القوية عالميا نشرت ان محمد الدرة مات في نقطة تقاطع اطلاق الرصاص بمعنى انه يمكن ان يكون محمد الدرة قد مات بنيران فلسطينية.

النموذج الثالث هو الطفلة المصرية الآء التي هز موضوع للانشاء كتبته المنظومة التربوية المصرية العتيقة وحركت على امتداد ايام طويلة اقلاما كثيرة وزلزلت مناصب كبيرة وكثيرة حتى اوقف هذه الحرب الرئيس نفسه (راجع مثلا موقف د. محمد سليم العوا و. فهمي هويدي) القضية كشفت ان المخطط الوحيد المسموح به في هذه الامة هو اغتيال العقل والمستقبل بالتأسيس لجيل تتقاذفه الفتوى كليب والفيديو كليب وكل الجراء (صغير الكلب) وفتاوى الابراج وغرس الخضر والفواكه على اسطح البنايات.

د.شافية صديق
رسالة على البريد الالكتروني

المعركة لم تنته بعد

■ يُقاس مستوى النجاح في المعركة بمدى تحقيق الاهداف منها، وبنتائجها وبالقدرة على استثمارها سياسياً.

وفي هذا السياق فقد فشل الاحتلال الاسرائيلي لحد الآن في تحقيق اهدافه عسكرياً وبقوة النار والحديد، فلم يسترجع الجنديين الاسيرين، ولم ينزع سلاح المقاومة الاسلامية في لبنان بعد، ولم يستطع الاحتلال استعادة هيبته وقدرته على الردع بعد ان تمرغ انف جنوده في التراب.

في المقابل نجحت المقاومة في الاحتفاظ بالجنديين، اضافة الى تلقينها الاحتلال درساً قاسياً في الميدان بعد تكبيده خسائر فادحة في الجنوب، ومنعه من الوصول الى الليطاني، علاوة على تثبيت معادلة الصواريخ رداً على استهداف المدن اللبنانية (توازن الرعب).

اي ان المقاومة الاسلامية (حزب الله) في لبنان انتصرت في هذه الجولة مع المعركة رغم حجم الدمار والقتل الذي لم يزد اللبنانيين الا اصراراً وعزيمة على الصمود والمقاومة. وبالنظر الى سير الاحداث، يلحظ ان الاحتلال لم يوقف المعركة بعد.

صحيح ان الاحتلال اوقف عملياته العسكرية، لكنه فتح معركة سياسية مع المقاومة في محاولة لتحقيق ما لم يستطع تحقيقه في الميدان، وذلك من خلال القرار 1701 الذي يسعى من ورائه لتحقيق هدفين اساسيين وهما:

الهدف الاول: انقاذ جيشه من الوحل والفشل العسكري الذريع الذي وقع فيه نتيجة عوامل ذاتية، ونتيجة صمود المقاومة الاسلامية.

الهدف الثاني: محاولة نزع سلاح المقاومة، وذلك على مرحلتين:

المرحلة الاولى، ابعاد المقاومة شمال الليطاني بعد نشر الجيش اللبناني والقوات الدولية جنوبه، اي ايجاد منطقة عازلة بين المقاومة وشمال فلسطين، لتوفير مظلة امان للمستوطنين وبلداتهم بايد لبنانية ـ دولية.

لا شك ان المقاومة الاسلامية في لبنان مقبلة على خوض جولة سياسية معقدة بعد نجاحها في الجولة العسكرية من المعركة التي بدأت بالاجتياح الاسرائيلي على لبنان..

وعلى اعتاب الجولة السياسية القادمة ـ التي قد تتخللها بعض الاعتداءات العسكرية الاسرائيلية ـ فان المقاومة الاسلامية تمتلك عوامل قوة في هذه المعركة.

احمد الحيلة
كاتب فلسطيني

وردة يذبحها بارود

أتوكأ بعصاتي بين رفاقي
ابحث عن عين الشمس
في عتمة فجر مكدود
وشظايا حلك وجمود
ودخان ارجس
أتأمل كف ذراع ممدود
وورود يذبحها بارود
تهفو للغوث
وخوار زنود وبرود
وسلام موعود
يشحذه النقص
وألمل جذع حفيد
وعجوز في العمر مديد
شرده البؤس
ووليد شفتاه بثدي الأم
يرشف حبات عناقيد الدم
وبقايا الكأس

محمد نصر طلحة
رسالة على البريد الالكتروني

صفعة لانان العاجز

■ زار الامين العام كوفي انان اسرائيل وقبل الايدي هناك، مترجيا ان تستجيب اسرائيل وتتعطف وتتكرم وتتنازل وتقبل جهود مئة وعشرين دولة في مجلس الامن بالاستجابة ولو شكليا لرفع الحصان عن لبنان، وقتما تشاء وحينما ترى ذلك مناسبا لها ومريحا لمخططاتها.

فيما حمل هذا الرجل الضعيف اوامر تل ابيب وواشنطن للاطراف العربية في لبنان وسورية، وكذلك ايران اوامر مذلة مع تهديدات مجلس الظلم الامريكي هذا، للاستجابة وبشكل فوري وكامل وملزم وبدون مناقشة او حتى ابداء الرأي من هذه الاطراف.

هذه هي قيمة الجثث العربية الراقدة في 22 دولة عربية لا احد يكاتبها الا بالاوامر، ولا تسمع اراء زعاماتها الا الخدم في قصورها وما اكثرهم. بئس هكذا قوم، وبئس هكذا امم متحدة بالجور على مصالحنا.

سعاد عبد الحميد
كندا

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»